محمد علي شمس الدين

موشح إلى أعمدة الريح الجنوبية

(١)

هذه الساحة للقتلِ
وهذا جسدي :
ساحة أخرى لاحلام القتيلْ
حينما تختلج الشمس على أسوارها
يسقط الظل وبرج المستحيلْ
وأنا ادلف من قاع السماء
مرهَفا
أقرع في الامطار دمعي
واغني :
« يَتَهَا الريح اليك المشتكى
هجر الوصل زمان الفقراء
ليس في خلجان عينيّ سوى رجع البُكا
وعلى الصدر سوى لسع الدماءْ ... »
هذه الساحة للقتل
وهذا جسدي :
فاتح يدخل أسوار النساء
حاملا شهوته الاولى على المهر الجميل
وأنا الطالع كالرمح وكالسيف الاسيل
في الطواحينِ
وابراج الهواء
فأدخلوا
واغتسلوا
: هذه الساحة للقتلِ
وهذا جسدي .

(٢)

قمر التبغ يدورْ
وأنا الاخضرْ
والمحترق الاخضر
والموت يدور .
سيدي :
اعلم ان الحجل الباكي : دمي
انّ الدخان
وجهيَ الآخر
اني في الرماد
أنتهي ... انّ السواد
لون هذي القبةِ
الثلج
اليمامَ .
سيدي
أعلمُ ان الارز للربّ
والمنفى لقلبي ...
ولهذا
فأنا احمل احزاني
وامتد جنوبا
مردفاً خلفي « مواويل سكَينه »
باحثا عن منبع (النهر ــ الاله) .
قيلَ :
يرتدّ (الفتى ــ النهر ــ الاله)
مُثخناً بالماءِ
محمولا علىَ العشب المدمى
يدخل المسجد
والمقهى
وحانوت البغاء
ثمّ يدلي باعتراف (القاتلِ ــ المقتولِ) : اني
اخلع الماء الذي ينضح سماً
فاعجنوا لحمي بلحم الفقراء
وادخلوا
وانتشروا في جسدي .

(٣)

ها انا الآن على ايقاع موتي
اسكن النار التي تسكن صوتي
كان صوتي
حين يرقى (جبل الشيخِ)
ويلقى الرب محمولا على عرش الغمام
ينحني
حتى يرى وجه البحيرة
جثة مغمورة بالماء
والقاعَ جماجمْ .
مرة ابصرت وجهي
في اطار (الوطن ــ القبرِ) مضاء باللصوص
مظلما
تحفره شمس حزينه
قالت : ليست هذه الحربَ
ولكن الطبول
علقت لائحة الموتى على باب المدينه
هكــذا
ولتسقط الارض اللعينه
تدخل الاَشياء جسم الليلِ
والاسماء جسم الريحِ
والصرخة جسمي
علني احفر شكلا للرياح
واغنيّ :
ــ يَتَهَا الريح اليك المشتكى
هجر الوصل زمان الفقراء
ليس في خلجان عينيّ سوى رجع البُكا
وعلى الصدر سوى لسع الدماءْ ــ
هذه الساحة للقتل
وهذا جسدي ...